

التضمنين وأثره النحوي في: الوجيز في تفسير القرآن العزيز

لعلي بن الحسين العاملي (ت ١١٣٥ هـ)

الأستاذ الأول المتمرس الدكتور محمد حسين علي الصغير

م.م سليم عبد الزهرة محسن الجصاني - كلية الفقه

تمهيد:

الضَّمْنُ، والضَّمانُ واحدٌ عند الخليل، والضَّمْنُ، الضامُنُ كلُّ شيءٍ أحرَزَ فيه شيءٌ فقد ضَمِنَهُ (١)، وورد في الجمهرة: الضامن الكفيل، وكل شيء جعلته وعاءً لشيء فقد ضَمِنْتَهُ إياه (٢)، ومثله ما ورد في اللسان (٣)، ويظهر أن المعنى المعجمي هو الكفالة والإيداع.

ومن المعنى المعجمي؛ أخذ الاصطلاح مكانه في إحلال هذا المعنى في الألفاظ ومعانيها في حقل الجملة وأثرها النحوي، فابن جني يذهب إلى أنه "اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به، لأنه في معنى فعل يتعدى به" (٤)، ليخص به الفعل عند ارتباط الحرف به، وعلاقته بهذا الحرف التي يفرضها المعنى الجديد المودع في الفعل.

ورود في المصنفات أن التضمنين هو إيقاع لفظ موقع لفظ آخر لتضمنه معناه، ليكون إشراباً لفعل أو مشتق أو مصدر معنى فعل آخر أو مشتق أو مصدر ليسير بنحوه في الوظيفة المعنوية والنحوية من جهة التعدي بنفسه أو بالحروف وتحديد نوع التعدي والحرف المتعدى به، فضلاً عن إرادة المعنى المتضمن.

وثمرة التضمنين توظيف مجموع المعنيين لكونه أقوى من المعنى الواحد (٥)، وأشار إليه ابن هشام في قوله "قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضميناً، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين" (٦). ورفض الكوفيون التضمنين، وتابعهم عدد من المتأخرين والمحدثين؛ بالذهاب إلى ظاهر النيابة في كون حروف الجر وتعدد معانيها هي التي تعطي للأفعال معاني جديدة؛ وهذا المذهب لا يحل المسألة ولا يزيل الخلاف؛ بسبب أن كثيراً من الأفعال تتعدى بنفسها؛ أو تتغير في استعمالاتها بين التعدي واللزوم بأثر التضمنين عند من يقول به.

التضمنين في الوجيز:

التضمنين سمة عُرف بها الاستعمال القرآني، وأشار إليها صاحب الوجيز في مواضع كثيرة في تفسيره:

- ١- **التعدي بالحرف (إلى):** ورد في تفسير قوله تعالى ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ (٧)، قول المفسر "لا يسمعون إلى الملاء (الأعلى) الملائكة، جملة مبتدأة لبيان حالهم بعد الحفظ، لا

صفة (كل شيطان) إذ لا حفظ ممن يسمع، ولا علة للحفظ على حذف اللام وأن، لأنه مُنكر، ورُدَّ بجواز الوصف باعتبار المال ومنع إنكار ما ورد به القرآن، والضمير لكل، لأنه بمعنى الجمع، وعدِّي بـ(إلى) لتضمنه معنى الإصغاء، وشدده (حفص) و (حمزة) و (الكسائي) من التسمّع تطلب السماع" (٨) (٩).

و(يستمعون) أصله (يتسمعون) وهو طلب السماع، والفرق بين سمعت حديثه وإلى حديثه هو أن المتعدي بنفسه لا يفيد الإدراك، والمعدى بالحرف (إلى) يفيد الإصغاء والإدراك (١٠).

والمفسر يظهر أن التوسع في معنى الفعل بدلالته على الإصغاء الذي يتداعى عنه الإدراك، هو الذي أدى إلى تعدي الفعل بالحرف دون التعدي بنفسه ليعطي معناه ومعنى إضافي يبرزه الحرف.

وورد في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (١١)، يرى المفسر أن سبب تعدي الفعل بالحرف هو أنهم أتوا من فوق، أو لقطعهم الوادي؛ من أتى على الشيء، بمعنى: بلغ آخره (١٢).

ويؤيد مفسرون؛ منهم النسفي الرأي الأول (١٣)، وذكر كثير من المفسرين أن سبب استعمال (على) مع الفعل (أتوا) الذي يتعدى بنفسه؛ هو المجيء من فوق أو قطع الوادي وبلوغهم آخره (١٤).

والراجح هو الرأي الأول لأن الرأي الثاني ترفضه قرينة (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ)، مما يعني عدم بلوغ آخره في كون النمل في الوادي ولما يصلهم سليمان (ع) وجنوده.

وورد في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٥)، يذهب المفسر إلى أن الفعل يتعدى بالحرف (إلى) وليس الأصل فيه ذلك، وإنما ورد على خلاف الأصل لتضمنه معنى الانتهاء (١٦).

وترك أغلب المفسرين الإشارة إلى كون الحرف (إلى) ورد على خلاف الأصل، وسبب ذلك عدم التضمن لأن الفعل يتعدى بنفسه وتعديه بالحرف غير متعلق بـ(إلى)، بل متعلق بالباء التي تعددت فيها الآراء بين الزيادة وعدمها (١٧).

وأشار البيضاوي إلى أن التعدية بـ(إلى) سببها تضمين الفعل (تلقوا) معنى (الانتهاء) (١٨)، ومثله قول أبي السعود (١٩).

ويبقى الحرف (إلى) خارج مسألة تعدي الفعل إلى مفعول بنفسه أو بالحرف، ولا خلاف في استعمال (إلى) مع (تلقوا)، في كونها خلاف الأصل.

ومنه ما ورد في قوله تعالى ﴿تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ (٢٠)، وقوله تعالى ﴿وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ (٢١). وفي قوله تعالى ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (٢٢)، يذهب المفسر إلى أن الفعل (تهوي) ضَمَّنَ معنى الميل، فتعدى بالحرف (إلى) (٢٣).

وأشار ابن زمنين، إلى أن المعنى (تنزع إلى) (٢٤)، وذكر أهل اللغة أن معنى الميل هو الذي عدى الفعل بحرف الجر (إلى) (٢٥)، ومثلهم النحويون الذين وجدوا في تضمين الفعل (تهوي) معنى (تميل) سبب تعدي الفعل بالحرف (إلى) (٢٦).

وأراد المفسر الإشارة إلى أن معنى الفعل هو الذي يتحكم بنظامه النحوي في حقل الجملة، إذ ورد الفعل نفسه معدى بحرف الجر الباء بسبب معناه في قوله تعالى ﴿خُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ (٢٧).

٢ - **التعدي بالباء**: أ. في قوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ (٢٨)، أشار المفسر إلى أن السؤال يعدى بـ(عن) و(الباء) لتضمن الفعل معنى البحث والاهتمام، مع إirاده لرأي كون (الباء) صلة (خبيرا) (٢٩).

وأشار النحاس إلى أن الباء بمعنى عن (٣٠)، وقال الزمخشري "سأل به كقوله اهتم به واعتنى به واشتغل به وسأل عنه كقولك بحث عنه وفتش عنه ونقر عنه أو صلة خبيرا وتجعل خبيرا مفعول سل يريد فسل عنه رجلا عارفا يخبر برحمته أو فسل رجلا خبيرا به فسل بسؤاله خبيرا كقولك رأيت به أسدا أي برؤيته والمعنى إن سألته وجدته خبيرا أو تجعله حالا عن الهاء تريد فسل عنه عالما بكل شيء" (٣١).

وأشار العكبري إلى أن الباء فيها وجهان؛ أولهما: تعلقها بـ(خبيرا)، و(خبيرا) عندها تكون مفعول (اسأل)، وثانيها: كون (الباء) بمعنى (عن)، فتتعلق بالفعل (اسأل) (٣٢)، وتبقى آراء المفسرين والنحويين تتأرجح بين المجاوزة (٣٣) والصلة (٣٤).

وورد الفعل (سأل) بأشكال متعددة، تارة مع الباء كما في قوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (٣٥)، وأخرى مع (عن) كما في قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ (٣٦)، وقوله تعالى ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (٣٧)، فضلا عن ورود الفعل متعديا بنفسه كقوله تعالى ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقرُؤُونَ الْكِتَابَ﴾ (٣٨)، ولكن أكثر استعمال الفعل ما ورد متعديا بنفسه، وأقل منه تعديه بـ(عن)، والأقل على نحو ملحوظ تعديه بالباء، مما يدل على أن الفعل استعمل استعمالات متعددة في تعديه، تبعا لمعاني السؤال المتضمن لها، ولكن محي الدين العاملي وغيره من المفسرين الذين ورد ذكر بعضهم أبوا إلا أن يجعلوا الأصل فيه تعديه بـ(عن) وما ورد على خلافه؛ كان عندهم مخالفا للأصل إما بتضمين أو تناوب أو غيرهما مما يصار إلى تأويله.

والمفسر يدرك هذا الأمر عندما عرض لتفسير قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِخُورٍ عَيْنٍ﴾ (٣٩)، كون الفعل (زوّج) يتعدى بنفسه، وبالباء، لمعنى التزويج والاقتران (٤٠).

لذا فالأفعال لها ما يخصها في الاستعمال، وإن جعل أصل لهذا الفعل أو ذاك لا يلغي بقية استعمالاتها؛ فضلا عن كونه أصلا افتراضيا، يعوزه الإحاطة بالاستعمال التاريخي الذي سبق نزول القرآن وواكبه، ولعل ما جمعه علماء العربية من كلام العرب الموثوق بعربيتهم لا يفي في النظر على نحو كامل في استعمالات النص المعجز.

٣- التعدي بـ(على): أ. دون (إلى) في قوله تعالى ﴿أَنْ اَعْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ (٤١)، يشير المفسر إلى أن المعنى: اخرجوا إلى حركم غدوة، واستعمال (على) مع (اغدوا) لتضمن الفعل معنى الإقبال (٤٢)؛ لذا عُدِّي بهذا الحرف دون (إلى).

قال الزمخشري "فان قلت هلا قيل اغدوا إلى حركم وما معنى (على) قلت لما كان الغدو إليه ليصرموه ويقطعوه كان غدوا عليه كما تقول غدا عليهم العدو ويجوز أن يضمن الغدو معنى الإقبال" (٤٣)، وتابعه الرازي فيما يرى أنه يخلو من التضمنين في رأيه الأول، وجوازه في الثاني (٤٤).

وذهب البيضاوي إلى تقديم التضمنين مع قبوله لتشبيه الغدو للصرم بغدو العدو المتضمن مع الاستيلاء (٤٥)، وتابعه أبو السعود في تضمين (اغدوا) معنى الإقبال والاستيلاء (٤٦) بجعل المعنيين يفيدان التضمنين في الفعل.

ويفهم من الزمخشري، والرازي أن رأيهما الأول يخلو من التضمنين، على خلاف البيضاوي، وأبي السعود إذ يشيران إلى أن كلا المعنيين فيهما تضمنين.

ويختار المفسر معنى الإقبال في جعل الفعل متعدياً بـ(على)، وهو رأي سائغ، ولكنه لا يعدم المعنى الثاني لأن دلالة الآيات السابقة يفهم منها المعنيان معاً، وهي سمة من سمات النص القرآني في التوسع بالمعاني.

وفي قوله تعالى ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ (٤٧)، يرى المفسر أن الفعل (زارغ) تعدي بـ(على) لأنه أفاد الميل بقهر وعنف، على خلاف الأول الذي أريد به برفق (٤٨)؛ في قوله تعالى ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ (٤٩).

وجاء في المعنى المعجمي للفظ (زارغ)؛ قول الخليل "ما زال فلان يروغ عني أي يحيد، وطريق رائج أي مائل، ورازغ فلان إلى فلان، أي مال إليه سراً... وتقول رازغ عليه بضربة أي نال، إذا فعل ذلك سراً" (٥٠)، فالمعنى هو الميل سراً، وكذلك الضرب سراً.

وأشار ابن جني إلى تفسير (اليمين) في الآية؛ كونه يفيد معاني ثلاثة: أولها: اليمين ضد الشمال، وثانيها: باليمن التي هي للقوة، وثالثها: باليمين بسبب القسم (٥١)، في قوله تعالى ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ﴾ (٥٢)، ومما ورد يظهر أن المفسر وعى الدلالة المعجمية للفعل الأول وسياقه في استعمال الحرف (إلى) معه ليدل على الميل برفق حتى لا يعرف أحد بهذا الميل، ثم فهم أن اليمين يراد به اليد اليمنى التي هي أقوى من اليسرى في تأدية الفعل؛ ويزيدها قوة ودافعية القسم الذي قطعه في الإطاحة بأصنامهم، فراح يضربها سراً وبقوة، وهذا يشير إلى أن المفسر لا يقول دوماً بالتضمنين أو التناوب؛ بل في المسألة وجوه متعددة، يراعى فيها الدلالة المعجمية والاستعمال وسياقاته.

ومثله ما ورد في تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (٥٣)، إذ يرى المفسر أن الفعل (أنزل) في (وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا) و(وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ) يعدي بالحرفين (على)

و(إلى)، ويتحدد الحرف بالمعنى المقصود؛ وبسبب إرادة النزول من فوق والانتهاه إلى الرسول الكريم (ﷺ)، تعدى بـ(على) (٥٤).

ب - على دون اللام: وردت في إشارات كثيرة في الوجيز، منها ما ورد في تفسير قوله تعالى ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٥٥)، حيث وجه المفسر دخول (على) بعد (أذلة) لتضمينه معنى العطف، أو للتنبيه على أنهم متواضعون للمؤمنين على الرغم من علوهم وفضلهم (٥٦)، والأذلة بمعنى اللين؛ أي هم في لين على المؤمنين (٥٧).

ويشير الزمخشري إلى أن استعمال الحرف (على) لتضمن معنى العطف والحنو أو أنهم مع علو شأنهم ورفعتهم وفضلهم على المؤمنين يخضعون لهم (٥٨)، وفي وجه ثالث كون الحرف ورد للمقابلة مع الحرف الذي جاء بعده (٥٩)، وهي إشارة إلى استعمال الحرف في موضعه دون تغييره؛ ويؤازر هذا الرأي برأي البلاغيين فيما قاله القزويني "فانه لو اقتصر على وصفهم بالأذلة على المؤمنين لتوهم أن ذلتهم لضعفهم فلما قيل أعزة على الكافرين علم أنها منهم تواضع لهم ولذا عُدِّي الذل بعلى لتضمينه معنى العطف كأنه قيل عاطفين على وجه التذلل والتواضع ويجوز أن تكون التعدية بعلى لأن المعنى أنهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم أجنتهم" (٦٠)، وعلى الرغم من قوله بالتضمين غير أن معنى النص المذكور يبتعد عن هذا القول لكونها ذلة خاصة بالمؤمنين.

ولم يذهب المفسر إلى المقابلة أو المناسبة، في استعمال (أذلة على) لموافقة (أعزة على) لبعده، وتنزيه قدرة الباري سبحانه عن التقيد بلفظ معين في إظهار المعنى.

ج - التعدي بـ(على) دون التعدي بنفسه: ورد في قوله تعالى ﴿أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ (٦١)، قول المفسر "تجادلونه عليه، من المراء: المجادلة: جده، وقرأ (حمزة) و(الكسائي) (٦٢)، (أفتمرونه) أي: أفتجدونه، من مراه حقه: جده. (وعلى) لتضمن الجدل والجحود معنى الغلبة" (٦٣).

وتمارون أصلها من مريت الناقة إذا مسحت ضرعها للحلب (٦٤)، والمراء هو الملاحاة والمجادلة، ولما فيه من معنى الغلبة لذا عُدِّي بـ(على)؛ من غلبته على (٦٥)، والمماري والجاحد يريدان بفعلهما غلبة الخصم (٦٦).

والمفسر يلحظ أصل الاستعمال في اعتماد الفعل على غير حرف الجر (على) وخروج هذا الاستعمال عن مألوفه؛ الذي يعزوه إلى إشراب الفعل معنى الغلبة الذي يساق الجدال، ويلحظ في المتجادلين الذين لا يودون إدراك الحقيقة؛ وإنما يرومون نصرته معتقداتهم على الرغم من وهنها .

٤ - التعدي بـ(عن): ورد التعدي بـ(عن) في مواطن من الوجيز، يمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

أ - عوض عن (إلى): ورد في قوله تعالى ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ (٦٧)، قال المفسر "ولا يجاوزهم نظرك إلى غيرهم من الأغنياء الكفرة، الذين دعوك إلى طردهم حتى يؤمنوا وعُدِّي بـ (عن) لتضمينه معنى تنصرف" (٦٨).

أشار النحاس إلى أن المعنى لا تتجاوزهم إلى المترفين (٦٩)، وفي تفسير الواحدي لا تصرف بصرك إلى غيرهم من أصحاب الهيئات والرتبة (٧٠)، وبين الزمخشري سبب التعدي بـ(عن) لتضمين الفعل معنى (نبا وعلا)؛ وهما مما يتعديان بـ(عن) في القول نبت عنه عينه وعلت عنه عينه (٧١)، ويشير ابن هشام إلى الفعل في الآية كونه أُشْرِبَ معنى لفظ آخر بتضمينه إياه، فأعطي حكمه (٧٢)، وتدور أغلب آراء النحويين والمفسرين حول هذه المعاني، مع إشارة صريحة إلى التضمين وتارة أخرى يُصار إلى ترك هذه الإشارة.

ويبدو أن المفسر قد تابع هذه الإشارات فوجدها مبررا لتعدي الفعل بـ (عن) دون ما عرف عنه من تعديه بالحرف (على).

ب - عوض عن (في): ورد في قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (٧٣)، يرى المفسر أن (لا تتبع) ضمن معنى (لا ترغ)؛ مما جعله يتعدى بـ(عن) (٧٤).

ذهب الطوسي إلى أن المعنى لا تتبع أهواءهم عادلا عما جاءك (٧٥)، وأشار الزمخشري إلى أن سبب تعدي الفعل بـ(عن) لأن معناه لا تتحرف عما جاءك من الحق (٧٦)، ويرى الغرناطي الكلبي تضمن الكلام معنى لا تتصرف أو لا تتحرف؛ وهو سبب التعدي بالمذكور (٧٧)، فمعنى العدول والانحراف والانصراف عند جلّ المفسرين هو الذي حدا بالاستعمال نحو (عن)، ويوافقهم المفسر في أن الأصل في الفعل (تَتَّبِعُ) عدم استعماله مع (عن)، وأن سبب العدول عن هذا الأصل هو المعنى الذي تضمنه الفعل، بيد أنه يتابع دقة استعمال المفردة بما حملت من معنى (ترغ)؛ وهو أكثر دقة، وأنسب لمناسبة الآية ومعناه الذي يشير إلى عدم اتباع أهوائهم ولو قليلا؛ فزاعج البصر: مال، ولا يُقال إلا فيما كان عن حَقٍّ إلى باطل، والزَّيْغُ الشُّكُّ والجَوْرُ عن الحق (٧٨)، وبعدما أنزل القرآن الذي لم يزغ ولم يغفل، فلا يحق الزوغان والغفلة. وإن كانت قليلة. في تطبيقه.

ج - عوض عن (من): ورد في قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ النَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٧٩)، يذهب المفسر إلى أن سبب تعدي الفعل (يَقْبَلُ) بـ(عن) هو تضمينه معنى التجاوز (٨٠).

والفعل يتعدى بالحرف (من)، ولكنه في الآية تعدي بـ(عن)، ويجعلها ابن هشام مرادفة للحرف (من)، وعدّ الآية من شواهد هذه المرادفة (٨١)، غير أن المفسرين لم يسيروا إلى التضمين الذي كان سبباً في اللجوء إلى (عن) واستعماله بدلا من مألوف استعمال حرف الجر (من)، سوى قليل منهم (٨٢)، يؤازرهم لغويون (٨٣).

ولكن المفسر أكد على أن معنى التجاوز الذي تضمنه الفعل كان سببا في تعديه بـ(عن) التي تفيد هذا المعنى.

وفي قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (٨٤)، يذهب المفسر إلى أن معنى الأخذ الذي تضمنه الفعل (يقبل) جعله يتعدى بـ(عن) (٨٥)، ويريد به تعديه إلى المفعول الثاني بـ(عن)، بيد أن البيضاوي يرى أن الفعل يتعدى بـ(من وعن)، وإنما صير إلى التعدي بـ(عن) لتضمنه التجاوز والأخذ (٨٦).

وتأكيد محي الدين العاملي في الآيتين، ومعاني الأفعال فيهما، سببه الدلالة على أهمية معنى اللفظ في التركيب النحوي، فهو قد توخى الدقة في استعمالات الفعل الذي يرد تارة بحرف الجر (من) وهو الأصل فيه، وتارة أخرى بـ(عن)، لتبيان المعنى الدقيق للفظ في الأخذ أو التجاوز.

٥ - **التعدي بـ(اللام):** ورد في تفسير قوله تعالى ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ (٨٧)، قول المفسر "اللام مزيدة لتضمين السماع معنى القبول، أي قبلوه لما تقتريه أحبارهم، أو للعلة والمفعول محذوف أي سماعون قولك ليكذبوا عليك" (٨٨).

ويذهب السجستاني (ت ٣٣٠هـ) إلى أن المعنى يحتمل أحد وجهين: أولهما قابلون للكذب، وثانيهما: يسمعون منك ليكذبوا عليك (٨٩)، ومثله ما أشار إليه النحاس (٩٠).

وتتابعت الآراء في هذين الوجهين (٩١)، مع ترك أغلب المفسرين لقول (التضمين)؛ وإنما أشاروا في الوجه الأول إلى أن معنى (سماعون) هو (قابلون)، ولكن المفسر صرح بمصطلح التضمين في الاسم ليدل عليه أولاً، ثم ليبين أن التضمين لا يكون في الفعل وحده، بل يرد في الاسم كما في (سماعون)، وما يدعو إلى إشغال النظر هو ورود حرف الجر اللام مع (سماعون) في مواضع متعددة ومتقاربة في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ (٩٢)، وفي الآية التي تلتها قوله تعالى ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّخْتِ﴾ (٩٣)، وهذا يظهر التأكيد على الاستعمال وكثرته، وإن قصدية استعمال (اللام) تبعث بمعان تختلف عن الاستعمال الذي يعد أصلاً، فاللام تدل على أن الكذب يمتلكهم إيماناً وفعلًا وهو قد أشرب في دواخلهم وظهر على جوارحهم.

وفي قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ (٩٤)، يرى المفسر أن المعنى: على عبادتها مقيمون؛ والتعدي سببه تضمين معنى العبادة، فضلاً عن إشارته إلى إمكان أن تكون اللام للاختصاص والمعنى: فاعلون العكوف لها (٩٥).

ويشير الزمخشري إلى أن المقصود لم يكن التعدية، ولو أريدت التعدية لوردت بالصلة التي هي (على) (٩٦)؛ كما في قوله تعالى ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ (٩٧). ويرى البيضاوي أن اللام للاختصاص وليست للتعدية، مع إجازته أن يؤول بعلى أو يضمن العكوف معنى العبادة (٩٨).

وفي تقديم المفسر للوجهين حرص على التوسع بالمعنى؛ وإيمان منه بأن القرآن سمته التوسع، غير أن قصدية اللام تعطئها دقة في تصوير الكافرين الذي عبدوا حجارة بانقياد تام وتقليد أعمى لسلفهم، وهو مالا يحققه الحرف (على) في هذه المناسبة، وفي هذا الحال الذي هم عليه.

ويظل التعدي بـ(اللام) بسبب التضمين؛ تتجاذبه آراء متعددة دون اعتماد رأي واحد على نحو ما ورد في الوجيز، ويظهر الأمر على نحو جلي في تفسير قوله تعالى ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ (٩٩)، إذ قال المفسر "... واللام معلقة لـ(يدعو) لتضمنه معنى الزعم وهو قول باعتماد أو داخلة

على جملة محكية لأن (يدعو) بمعنى يقول أي يقول ذلك بصراخ حين يرى استضراره به، أو مستأنفة و(يدعو) تكرير للأول و(من) في الكل مبتدأ، خبره (لبئس المولى)"(١٠٠)، وكل المواضع التي أشير فيها إلى التعدي بحرف اللام بسبب التضمين لا تقتصر على هذا الوجه، بل يرد هذا الوجه مع وجوه أخرى ليس هو أولها في أغلب المواضع .

٦- **التعدي ب(من):** أ - دون (على): ورد في تفسير قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٠١)، قوله "يحلِفون ألا يطؤوهن مطلقاً، أو: أزيد من أربعة أشهر، وعدي ب(من) دون(على) لتضمنه معنى البعد"(١٠٢)، والايلاء بمعنى الحلف يعدي ب(على)، ولكنه في الآية حلف مخصوص أريد به البعد؛ لذا عدي ب(من) لتضمنه المعنى الثاني(١٠٣).

ويرى العكبري أن الفعل يتعدى بالحرفين(من وعلى)؛ وينقل القول بأن الأصل (على)، وليس جائزاً قيام (من) مقام(على) فعندها تتعلق (من) بمعنى الاستقرار(١٠٤)، ويرى ابن هشام، أن سبب استعمال(من) دون(على) هو تضمين الفعل ليصير معنى (يُؤْلُونَ مِنْ) هو (يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف)(١٠٥).

وقول التضمين يأتي لموافقة الاستعمال وللتخلص من غير المألوف في استعمال (من) مع الفعل المذكور، لذا أُشرب معنى فعل آخر، لينسجم استعمال الحرف معه، وتستقيم العلاقات النحوية داخل الجملة اعتماداً على التأويل الدلالي لمعنى الفعل.

ب - التعدي ب(من) دون نفسه: في قوله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ (١٠٦)، ذهب المفسر إلى أن الفعل تعدي ب(من) لتضمنه معنى تخافوا(١٠٧).

غير أن في إعراب (تُقَاةً) وجهين أحدهما مصدر، وثانيهما جمع به؛ وفي الوجه الثاني يسقط قول التضمين لتعدي الفعل بنفسه، بيد أن المفسر ذهب إلى التضمين وارتضى الوجه الأول لأنه أقرب إلى السياق الذي يتحدث عن الكافرين، (وان تتقوا منهم)، فضلاً عن أن وجه المصدر أجود من الجمع(١٠٨)، الذي توازره قراءة (تقية)(١٠٩).

ويضاف إلى ما ورد أنه رأي اعتمده مفسرون؛ فالزمخشري أجاز تضمين الفعل (تتقوا) معنى تحذروا وتخافوا، ليكون سبب تعدي الفعل بالحرف (من)(١١٠)، ومثله رأي البيضاوي(١١١).

وقد يكون الفعل مما يتعدى بحرفين، كما ورد في تفسير قوله تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ قَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ (١١٢)، إذ يرى المفسر أن الفعل(آمن) يتعدى بحرف الجر وبنفسه(١١٣)، والمفسر ينظر ملياً في الفعل واستعماله، إذ يرى الفعل في الآية من سورة آل عمران؛ متعدياً بنفسه، وتعديه بالحرف سببه التضمين، بيد أن الفعل في الآية (٨٩) من سورة النمل أصله التعدي بنفسه والتعدي بحرف الجر (من) من غير تأويل أو تضمين .

٧- **التعدي بنفسه:** ورد في قوله تعالى ﴿وَلَوْ نَشَاءَ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ (١١٤)، رأي المفسر أن (الصراط) بمعنى الطريق المعتاد عليهم؛ نصب بنزع الخافض، أو أن الفعل (استَبَقُوا) ضمن

معنى ابتدروا(١١٥)، والمطموس والطميس هو الأعمى الذي ليس في عينيه شق(١١٦)، وقوله تعالى (فَاسْتَبْقُوا الصِّرَاطَ) معناه مُجَاوَزَتَهُمْ إِيَّاهُ حتى ضَلُّوا ولم يهتدوا إليه، إذ سبقوا الصراط وخلفوه(١١٧).

غير أن المفسرين توسعوا في التفسير، فالطوسي ذهب إلى أن المعنى: طلبوا النجاة، أو طلبوا طريق الحق، أو ابتدروا، فضلاً عن معنى استبقوا الطريق إلى منازلهم فلم يهتدوا إليها(١١٨)، وذهب الزمخشري في (فاستبقوا الصراط) إلى أنه "لا يخلو من أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل والأصل فاستبقوا إلى الصراط أو يضمن معنى ابتدروا أو يجعل الصراط مسبقاً لا مسبوق إليه أو ينتصب على الظرف والمعنى أنه لو شاء لمسح أعينهم فلو راموا أن يستبقوا إلى الطريق المهيح الذي اعتادوا سلوكه إلى مساكنهم وإلى مقاصدهم المألوفة..."(١١٩).

والمفسر يختار من هذا المعاني نزع الخافض، والتضمنين من غير ترجيح بين الرأيين، وكل منها يفترض أن الفعل يتعدى بالحرف (إلى) و وروده مع غير الحرف خلاف للأصل، بيد أن المفسر لا يرى في التعدي بنفسه استعمالاً مألوفاً ليضاف وجه نحوي إلى باقي الوجوه النحوية المذكورة.

٨ - **التعدي إلى المفعول الثاني:** ومما تعدى إلى مفعولين بفعل التضمنين عند المفسر في أحد رأييه؛ ما ورد في قوله تعالى ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾(١٢٠)، إذ يرى في (أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ) وردت بحذف مضاف، أو هما مفعولاً للفعل (اضرب) الذي ضُمّن معنى اجعل الذي يتعدى لمفعولين(١٢١).

وأعرب القيسي(ت٤٣٧هـ)(مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ) مفعولين(١٢٢)، ويذهب العكبري إلى أنهما مفعولان للفعل (اضرب) ومعناه (أجعل)، والمفعول الأول (أَصْحَابَ) والثاني (مَثَلًا)، وفي رأي آخر أن الفعل معناه(اذكر) والتقدير: مثلاً مثل أصحاب القرية؛ فالثاني بدل من الأول(١٢٣).

ويريد المفسر بقوله (حذف مضاف) هو (مثل) والتقدير: واضرب لهم مثل أصحاب القرية مثلاً.

والفعل على الأصل يتعدى إلى مفعول واحد وإنما وردت تعديته إلى المفعول الثاني بسبب التضمنين، ومثله ما ورد في تفسير قوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾(١٢٤)، رأي المفسر في كون (أَحْسَنُ عَمَلًا) جملة في محل مفعول ثانٍ للفعل (ليبلوا) لتضمنه معنى العلم(١٢٥).

خاتمة:

يبدو أن المفسر لا يذهب على نحو مستمر إلى التضمنين؛ بل في المسألة وجوه متعددة، تراعى فيها الدلالة المعجمية والاستعمال وسياقاته؛ ولكنه في الوقت نفسه يُكثر من استعمال المصطلح الذي أخذ مساحة واسعة من وجيزه.

وصاحب هذا الاستعمال دقة في التحديد تعتمد تتبع آراء المفسرين والنحويين للوصول إلى رأي، أو ترجيح يظهر جهداً غير يسير للمفسر في توجيهاته النحوية وأثرها في تقديم المعنى القرآني.

الهوامش:

- (١) ظ: الخليل، العين (ضمن): ٥٠/٧-٥١.
- (٢) ظ: ابن دريد، جمهرة اللغة (ضمن): ٢٧٧/٢.
- (٣) ظ: ابن منظور، لسان العرب (ضمن): ٢٥٧/١٣.
- (٤) ابن جني، الخصائص: ٤٣٥/٢.
- (٥) ظ: الزمخشري، الكشاف: ٦٧٠/٢.
- (٦) ابن هشام، مغني اللبيب: ٨٩٧/١.
- (٧) سورة الصافات: ٨.
- (٨) ظ: ابن زنجلة، حجة القراءات: ٦٠٥.
- (٩) محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٧٢/٣.
- (١٠) ظ: الزمخشري، الكشاف: ٣٩/٤، ظ: أبو حيان، البحر المحيط: ٣٣٨/٧.
- (١١) سورة النمل: ١٨.
- (١٢) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٤٤٩/٢.
- (١٣) ظ: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٢٠٧/٣.
- (١٤) ظ: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢٦٢/٤، ظ: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: ٢٧٨/٦.
- (١٥) سورة البقرة: ١٩٥.
- (١٦) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ١٧٠/١.
- (١٧) ظ: ابن جني، الخصائص: ٢٨٢/٢، ظ: الزمخشري، المفصل في علم العربية: ٣٦٨.
- (١٨) ظ: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٧٨/١.
- (١٩) ظ: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: ٢٠٥/١.
- (٢٠) سورة الممتحنة: ١.
- (٢١) سورة النساء: ٩١.
- (٢٢) سورة إبراهيم: ٣٧.
- (٢٣) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ١٤٤/٢.
- (٢٤) ظ: ابن زنين، تفسير القرآن العزيز: ٣٧٢/٢.
- (٢٥) ظ: ابن منظور، لسان العرب (هو): ٣٧٤/١٥.
- (٢٦) ظ: ابن هشام، مغني اللبيب: ١٠٥/١، ظ: السيوطي، همع الهوامع: ٤١٦/٢.
- (٢٧) سورة الحج: ٣١.
- (٢٨) سورة الفرقان: ٥٩.
- (٢٩) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٤١٦-٤١٧.
- (٣٠) ظ: النحاس، معاني القرآن: ٤٢/٥.
- (٣١) الزمخشري، الكشاف: ٢٩٥/٣.
- (٣٢) ظ: العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٩٨٩/٢.
- (٣٣) ظ: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣٧/٣، ظ: ابن هشام، مغني اللبيب: ١٤٢/١، ظ: الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ٢٥٧/٤، ظ: السيوطي، الإتيان في علوم القرآن: ٤٦٣/١.
- (٣٤) ظ: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢٢٦/٤.

- (٣٥) سورة المعارج: ١.
- (٣٦) سورة الأحزاب: ٢٠.
- (٣٧) سورة البقرة: ١١٩.
- (٣٨) سورة يونس: ٩٤.
- (٣٩) سورة الدخان: ٥٤.
- (٤٠) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ١٨٩/٣.
- (٤١) سورة القلم: ٢٢.
- (٤٢) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٣٥٣/٣.
- (٤٣) الزمخشري، الكشاف: ٥٩٥/٤.
- (٤٤) ظ: الرازي، مفاتيح الغيب: ٧٨/٣٠.
- (٤٥) ظ: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣٧٢/٥.
- (٤٦) ظ: أبو السعود، إرشاد العقل السليم مزايا القرآن الكريم: ١٥/٩.
- (٤٧) سورة الصافات: ٩٣.
- (٤٨) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٨١/٣.
- (٤٩) سورة الصافات: ٩١.
- (٥٠) الخليل، العين (روغ): ٤٤٥/٨.
- (٥١) ظ: ابن جني، الخصائص: ٢٥٠/٣.
- (٥٢) سورة الأنبياء: ٥٧.
- (٥٣) سورة آل عمران: ٨٤.
- (٥٤) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٢٥٠/١.
- (٥٥) سورة المائدة: ٥٤.
- (٥٦) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٣٨٦/١.
- (٥٧) ظ: ابن منظور، لسان العرب (عز): ٣٧٥/٥.
- (٥٨) ظ: الزمخشري، الكشاف: ٦٨١/١، ظ: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣٣٨/٢.
- (٥٩) ظ: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: ٥١/٣.
- (٦٠) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: ١٩٢.
- (٦١) سورة النجم: ١٢.
- (٦٢) ظ: ابن زنجلة، حجة القراءات: ٦٨٥.
- (٦٣) محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٢٥٦/٣.
- (٦٤) ظ: الراغب، المفردات في غريب القرآن: ٤٦٧.
- (٦٥) ظ: الزمخشري، الكشاف: ٤٢١/٤.
- (٦٦) ظ: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢٥٤/٥، ظ: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: ١٥٨/٨.
- (٦٧) سورة الكهف: ٢٨.
- (٦٨) محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٢٣٠/٢.
- (٦٩) ظ: النحاس، معاني القرآن: ٢٣٠/٤.
- (٧٠) ظ: الواحدي، تفسير الواحدي: ٦٥٩/٢.

- (٧١) ظ: الزمخشري، الكشاف: ٦٧٠/٢.
- (٧٢) ظ: ابن هشام، مغني اللبيب: ٨٧٩-٨٩٨.
- (٧٣) سورة المائدة: ٤٨.
- (٧٤) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٣٨٣/١.
- (٧٥) ظ: الطوسي، التبيان: ٥٤٤/٣.
- (٧٦) ظ: الزمخشري، الكشاف: ٦٧٣/١.
- (٧٧) ظ: الغرناطي الكلي، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٧٩/١.
- (٧٨) ظ: الزبيدي، تاج العروس (زيغ): ٤٩٧/٢٢.
- (٧٩) سورة التوبة: ١٠٤.
- (٨٠) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٣٥/٢.
- (٨١) ظ: ابن هشام، مغني اللبيب: ١٩٨/١.
- (٨٢) ظ: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٧٠/٣.
- (٨٣) ظ: الملياني الأحمد، معجم الأفعال المتعدية بحرف: ٢٨٦.
- (٨٤) سورة الشورى: ٢٥.
- (٨٥) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ١٦٣/٣.
- (٨٦) ظ: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٢٩/٥.
- (٨٧) سورة المائدة: ٤١.
- (٨٨) محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٤٨٠/١.
- (٨٩) ظ: السجستاني، غريب القرآن: ٢٦١.
- (٩٠) ظ: النحاس، معاني القرآن: ٣٠٦/٢.
- (٩١) ظ: القيسي، مشكل إعراب القرآن: ٢٢٥/١، ظ: الراغب، المفردات في غريب القرآن: ٢٤٣، ظ: الهائم، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١٨٣.
- (٩٢) سورة المائدة: ٤١.
- (٩٣) سورة المائدة: ٤٢.
- (٩٤) سورة الأنبياء: ٥٢.
- (٩٥) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٣١٧/٢.
- (٩٦) ظ: الزمخشري، الكشاف: ١٢٢/٣.
- (٩٧) سورة الأعراف: ١٣٨.
- (٩٨) ظ: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٩٧/٤.
- (٩٩) سورة الحج: ١٣.
- (١٠٠) محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٣٣٥/٢.
- (١٠١) سورة البقرة: ٢٢٦.
- (١٠٢) محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ١٨٦/١.
- (١٠٣) ظ: الزمخشري، الكشاف: ٢٩٦/١، ظ: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥١٢/١، ظ: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: ٢٢٤/١.
- (١٠٤) ظ: العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٨٠/١.

- (١٠٥) ظ: ابن هشام، مغني اللبيب: ٨٩٨/١.
- (١٠٦) سورة آل عمران: ٢٨.
- (١٠٧) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٢٢٢/١.
- (١٠٨) ظ: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ٥٩٩/٦.
- (١٠٩) ظ: ابن زنجلة، حجة القراءات: ١٥٩.
- (١١٠) ظ: الزمخشري، الكشاف: ٣٨٠/١.
- (١١١) ظ: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢٦/٢.
- (١١٢) سورة النمل: ٨٩.
- (١١٣) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٤٦٦/٢.
- (١١٤) سورة يس: ٦٦.
- (١١٥) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٦٦/٣.
- (١١٦) ظ: النحاس، معاني القرآن: ١٣/٥.
- (١١٧) ظ: الأزهرى، تهذيب اللغة (باب القاف والسين): ٣١٨/٨.
- (١١٨) ظ: الطوسي، التبيان: ٤٧٢/٨-٤٧٣.
- (١١٩) الزمخشري، الكشاف: ٢٧/٤.
- (١٢٠) سورة يس: ١٣.
- (١٢١) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٥٧/٣.
- (١٢٢) ظ: القيسي، مشكل إعراب القرآن: ٦٠٠/٢.
- (١٢٣) ظ: العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٧٩/٢، ظ: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٢٧/٤، ظ: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: ١٦١/٧.
- (١٢٤) سورة الملك: ٢.
- (١٢٥) ظ: محي الدين العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٣٤٥٦/٣.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد (ت ٧٩١هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بـ(تفسير البيضاوي)، تحقيق: عبد القادر عرفان العشا حسونة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت (د. ت).
- الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ت).

- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسين الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب المعروف بـ (التفسير الكبير)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت - لبنان، (د.ت.).
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، دار الهداية، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ).
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت.).
- المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، (د.ت.).
- ابن زمين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٣٩٩هـ)، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ)، حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز (ت ٣٣٠هـ)، غريب القرآن المسمى (نزهة القلوب)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد حمران، دار قتيبة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت.).
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى (ت ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٠م.
- السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ).
- الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت.).
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٢٠٩هـ.

- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٦م.
- الغرناطي الكلبي (ت ٧٤١هـ)، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- القزويني (ت ٧٣٩هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
- محي الدين العاملي، علي بن الحسين (ت ١١٣٥هـ)، الوجيز في تفسير القرآن العزيز، تحقيق: مالك المحمودي، دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
- موسى بن محمد الملياني الأحمد، معجم الأفعال المتعدية بحرف، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ)، معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩م.
- النسفي، عبد الله أحمد بن محمود (ت ٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت - لبنان، (د.ت.).
- الهائم، شهاب الدين أحمد بن محمد المصري (ت ٨١٥هـ)، التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق: فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري (ت ٧٦١هـ).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكرة، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوود، دار القلم - بيروت، الدار الشامية - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.